نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ربعة الأنواء فخمد بعد ارتجاجه وسكت أذين دجاجه وتلاعبت الرياح الهوج فوق فجاجه وطال عهده بالزمن الأول وهل عند رسم دارس من معول وحيا الله ندبا إلى زيارتى ندبك وبآدابه الحكمية أدبك .

(فكان وقد أفاد بك الأمانى ... كمن أهدى الشفاء إلى العليل) .

وهى شيمة بوركت من شيمة وهبة الله تعالى قبله من لدن المشيمة ومن مثله فى صلة رعى وفضل سعى وقول وعى .

(قسما بالكواكب ... الزهر والزهرعاتمة) .

(إنما الفضل ملة ... ختمت بابن خاتمه) .

كسانى حله فضله وقد ذهب زمان التجمل وحملنى شكره وكتدى واه عن التحمل ونظرنى بالعين الكليلة عن العيب فهلا أجاد التأمل واستطلع طلع نثى ووالى فى مبرك المعجزة حثى (إنما أشكو بثى) .

(ولو ترك القطا ليلا لناما ...) .

وما حال شمل وتده مفروق وقاعدته فروق وصواع بنى أبيه مسروق وقلب قرحه من عضة الدهر دام وجمرة حسرته ذات احتدام هذا وقد صارت الصغرى التى كانت الكبرى لمشيب لم يدع أن هجم لما نجم ثم تهلل عارضة وانسجم .

(لا تجمعى هجرا على وغربة ... فالهجر فى تلف الغريب سريع)